

الوداد بطلا لدوري الأبطال.. العرب يسيطرون على الكرة الإفريقية



توج فريق الوداد البيضاوي المغربي بطلا لدوري أبطال إفريقيا لكرة القدم بعد فوزه العريض على النادي الأهلي المصري، بهدفين نظيفين، في المباراة التي جمعتهما على مركب محمد الخامس في الدار البيضاء الإثنين 30 مايو/أيار 2022، وشهدت أجواءً جماهيرية ساخنة قبل وفي أثناء وبعد اللقاء. وأمام أكثر من 40 ألف متفرج ودادي مقابل أقل من 4 آلاف من أنصار الأهلي، هزوا أرجاء المركب الذي تحول إلى سيمفونية أوبرالية من العزف المستمر الذي لم ينقطع طيلة دقائق المباراة التسعين، استطاع الفريق المغربي أن يطيح بالفريق المصري الذي كان على مشارف إنجاز تاريخي بحصد اللقب القاري للمرة الثالثة على التوالي حال فوزه.

جاء الفوز بأقدام اللاعب زهير المترجي الذي سجل الهدف الأول الصاروخي في الدقيقة 15 من المباراة، معاوذاً التعزيز في الدقيقة 48، فيما شهد اللقاء تألقاً غير طبيعي للحارس محمد رضا التكناوتي الذي أنقذ مرماه من 3 محاولات شبه محققة، وبهذا الفوز يرفع الوداد رصيده من دوري أبطال إفريقيا لـ3 بطولات متساوياً مع غريمه التقليدي نادي الرجاء البيضاوي.

وبفوز النادي المغربي يواصل العرب سيطرتهم شبه الكاملة على إفريقيا كروياً، بحصولهم على أكثر من نصف ألقاب القارة، سواء على مستوى الأندية أم المنتخبات، فيما تحولت فرق الشمال الإفريقي (مصر والمغرب والجزائر وتونس) إلى "بعبع" لأندية إفريقيا عبر هيمنة محكمة على الملاعب الإفريقية.

??

يحيى جبران يستلم كأس دوري أبطال أفريقيا ويرفعه في سماء دار البيضاء #دوري_أبطال_لأفريقيا #الوداد #الاهل_الوداد #الاهلي [GRIJOPYjY/com.twitter.pic](https://www.twitter.com/GRIJOPYjY/com.twitter.pic)

— beIN SPORTS (@beINSPORTS) May 30, 2022

أجواء مشحونة

شهدت المباراة ارتفاعًا كبيرًا في درجة حرارتها حتى قبل انطلاق صافرة البداية للحكم الجنوب إفريقي فيكتور جوميز، حيث الانتقادات الحادة التي وجهها مجلس إدارة الأهلي للاتحاد الإفريقي لكرة القدم (الكاف) بسبب اختيار مركب محمد الخامس ملعبًا لإقامة مباراة النهائي رغم وجود طرف مغربي في مواجهة وهو ما يتعارض مع مبدأ العدالة بحسب النادي المصري.

الأمر تصاعد مع تحديد 10 آلاف تذكرة فقط للنادي الأهلي، في مقابل أكثر من 30 ألف تذكرة للنادي الودادي (10 للنادي و20 للجمهور العام)، ثم وصلت الأوضاع ذروتها الساخنة مع الساعات الأولى قبيل انطلاق المباراة، حيث المناوشات التي وقعت بين بعثة النادي المصري والأمن المغربي خارج الملعب، وأخرى داخل المدرجات.

امن #المغرب يعتدي على مجلس إدارة النادي الأهلي والبعثة المصاحبة للفريق. #الاهلي
pic.twitter.com/Dh2LutulZ9

— أحمد فارس (@ahmedfares692) 30 May 2022

وفي ظل تلك الأجواء جاءت المباراة على غير العادة، فقد كان الجمهور اللاعب الأبرز حضورًا في المركب، هتافات لم تنقطع، وهو ما كان له دوره المؤثر في أداء لاعبي الوداد، أما فيما يتعلق بالجانب المصري فالخبرات التي يتمتع بها النادي ولاعبوه تجعله أقل تأثرًا بما يحدث في المدرجات من هتافات، ومن ثم فإن الحديث عن تأثير اللاعبين بهذا التفاعل يفتقد للموضوعية، إذ فاز الأهلي أكثر من مرة في أجواء مثل ذلك وأكثر، كما حدث في ملعب رادس التونسي حين فاز على الصفاقسي في نهائي 2006.

فنيًا.. استطاع الوداد إدارة المباراة بالشكل الذي يريد، سيطرة منذ بداية اللقاء واستحواذ على الكرة في منتصف الملعب، في مقابل خوف غير مبرر وتراجع واضح للنادي المصري في نصف ملعبه، ما سمح للاعب الوداد بالتقدم حتى أحرزوا الهدف الأول والثاني وسط غفلة كبيرة من دفاع الأهلي الذي ظهر في أسوأ أحواله، في مقابل تألق غير عادي من حارس الوداد وخط هجومه.

لأفريقيًا أبطل_دور_الاهلي_الوداد #AHLY #wydad #Wydadis are best fans
pic.twitter.com/0Uc9TAITrZ

— Walid Nassef (@MrroCan) May 30, 2022

الأندية العربية تحكم الكرة الإفريقية

منذ تأسيسها عام 1968 وتسيطر الفرق العربية على دوري أبطال إفريقيا، فمن 58 نسخة للبطولة حتى نهائي أمس، فازت الأندية العربية بـ35 لقبًا منها، من خلال 12 فريقًا، تصدرهم مصر بـ16 بطولة، ثم المغرب بـ7 بطولات، يليه تونس بـ6 ألقاب وفي الأخير تأتي الأندية الجزائرية في المرتبة الرابعة عربيًا بـ5 ألقاب.

الريادة في المجمل كانت مصرية، فقد حصل الأهلي الذي خسر البطولة الحالية على 10 ألقاب على مدار تاريخه، متربعًا على عرش القارة، يليه الفارس الأبيض نادي الزمالك بخمسة ألقاب، ثم دراويش الكرة المصرية نادي الإسماعيلي – أول فريق عربي يفوز بالبطولة – بلقب واحد.

وفي المرتبة الثانية تأتي الأندية المغربية، إذ تقاسم الرجاء البيضاوي والوداد الأرقام برصيد 3 بطولات لكل فريق، في ظل منافسة شرسة بين قطبي الكرة المغربية على التربع على عرش الكرة الإفريقية داخل المملكة، وسط أرضية جماهيرية تتمتع بخصوصية تميزها عن نظيراتها في البلدان الأخرى ذات الجماهيرية الكروية الشهيرة.

وجاءت الفرق التونسية في المركز الثالث برصيد 6 ألقاب، بواقع 4 لنادي الترجي ولقب للنجم الساحي

ب14.70 مليون يورو والنجم الساحلي التونسي ب14.5 مليون يورو ثم بارادو الجزائري بقيمة 13.75 مليون يورو، الصفاقسي التونسي ب12.38 مليون يورو، ثم الوداد المغربي ب12.10 مليون يورو.

وينظر إلى كرة القدم على أنها "أفيون" العرب كما يصف المحللون والخبراء، كونها الوسيلة الأنجع لإلهاء الشعوب عن قضاياها الأهم، اقتصاديًا وسياسيًا وحقوقيًا، ودورها الكبير في نسيانهم مشاكلهم اليومية، وعليها ينصب كل الاهتمام حتى تحولت بعض اللقاءات إلى معاركة حامية الوطيس كما يطلق عليها المعلقون، كما تم استحداث ظاهرة "الديريبات الكروية" ففي كل بلد عربي هناك فريقان يهيمنان على المشهد (قطبي الكرة) ويقسمان الجمهور إلى قسمين، كالأهلي والزمالك في مصر والرجاء والوداد بالمغرب والترجي والصفاقسي في تونس.

ورغم شغف جميع الجماهير في شتى البلدان بكرة القدم التي تحولت إلى اللعبة الشعبية الأبرز في العالم، فإن الوضع في الدول النامية والديكتاتورية له طابع خاص، إذ تمثل اللعبة أحد أبرز أدوات الأنظمة في السيطرة على العقل المجتمعي وتشكيله وفق أجندات خاصة بعيدًا عن المسارات التي تثير الأزمات والمشاكل للحكومات.

على سبيل المثال، فالبرازيل التي تمثل اليوم قبلة كرة القدم وموطنها الأبرز، كانت في الستينيات واحدة من الدول القابعة تحت أنظمة حكم عسكرية ديكتاتورية، وكان الشعب يعاني مرارة الجوع والفقر والمرض، وأمام تلك المعضلة لم يكن هناك حل لدى الجنرالات إلا إلهاء هذا الشعب عن مشاكله، وكانت كرة القدم الحل السحري، وبالفعل تبنت الدولة إستراتيجية تعزيز جماهيرية اللعبة، فكانت ملاعب كرة القدم في البلاد أكثر من عدد الجامعات والمدارس والمستشفيات، ومن هناك انتقلت العدوى إلى بلدان العالم وفي المقدمة منها البلدان العربية، بل وصل الأمر بحسب وصف الصحفي البريطاني أندي ويست، بأنها - أي كرة القدم - "دين الشعوب" بعدما تجاوز الأمر مجرد المشاهدة الممتعة للعبة مفضلة إلى عقيدة يوالي عليها المشجع ويعادي.

وفي الأخير.. ورغم ما يحمله فوز الوداد المغربي من مفاجأة أوقفت قطار الأهلي المصري قارئًا، فإنها في الوقت ذاته أكدت الريادة العربية على الكرة الإفريقية، تلك الريادة المتوقع استمرارها في ظل حالة الشحن والزخم والدعم والتبني المطلق الذي توليه الحكومات لتلك اللعبة الجماهيرية مقارنة بحكومات القارة المشغولة بأوضاعها القاسية.